محمّد سعيد أبو مديغم

حبٌّ أشقى فؤادي

شِعر

الطبعة الأولى فبراير 2019

بطاقة الكتاب

عنوان المؤلف	حب أشقى فؤادي
المؤلف	محمد سعيد أبو مديغم
التصنيف	شعر
رقم الإيداع القانونى	5251 - 2019
عدد الصفحات	صفحة
رقم الإصدار الداخلى	218 الطبعة الأولى فبراير 2019
المقاس	20X14
تصميم الغلاف	الشاعر محمد الساعي
للتّواصل	mhmd2304@gmail.com:





الإهداء

إلى من علّمَني مفردةَ الرّجولةِ وغرسَ الخيرَ في مجرى الدّماء وعلّمَني أصولَ الفضيلة ولقّنَني حبَّ الوفاء ،

إلى من علّمَني سرَّ الحياة وكيفَ يكونُ الانتماء إليكَ أبي

إلى من علّمَتْني حروفَ الحياةِ وأرشدَتْني إلى الإخلاصِ والمكرّمات إلى من زرعَتْ في الرّوحِ اليقين ، بِقدرةِ الإنسانِ على تخطّي الصّعاب ، وأنهَتِ المستحيل من دروبِ مسيرتي إليكِ يا جنّتي يا أمّي

إلى من عاصرَ طفولَتي وتفاعلَ مع شبابي وقدَّمَ لي النّصح والإرشاد والتّهذيبَ الفكريّ ...إلى إخوتي وأخواتي عيون حياتي

إلى من وقفَتْ بحنانِها وقلبِها إلى جانبي ودعمَتْ مسيرتي الأدبيّة وقدّمَتْ لي الدّعمَ من مشاعرِها وأحاسيسِها إلى من هيّأَتْ لي أجواءَ الإبداع والإبحار في مناهلِ الابتكار لخلقِ حروفٍ مضيئةٍ كوهجِ الأثير ، إلى زوجتي سماء أحلامي

إلى تلكَ البراعمِ الغّضَّةِ الّتي كانَ منها ابتكاري للمعاني وحبّي للجمالِ ،

إلى من كانوا ضحكتي وانشراحَ الرُّوحِ لخلقِ المحال إلى فلذّاتي وقرّةِ عيني إلى أولادي البنينَ والبناتِ

إلى كلّ من صادفَني في مسيرتي مع الحرفِ من الأصدقاء ،

إلى كلّ من أوحى إليَّ بفكرةٍ أو لمحةٍ مضيئةٍ ، ساهمَت في خلقِ إبداعي والإبتكار ،

إلى أصدقائي وصديقاتي في كلّ المدنِ والأمصار ، أهدي نفحاتٍ من روحي المنغمسةُ بحبِّكُم الإجلال

رؤيةٌ نقديّةٌ وإطلالةٌ تحليليّةٌ
لديوانِ (حبٌّ أشقى فؤادي)
للشّاعرِ / محمّد أبو مديغم

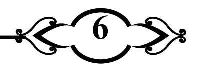
بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

التّراثُ والحداثةُ والنَّقدُ القصديّ مدخلانِ لهذا الديوان ..
التُّراثُ والحداثةُ والشَّاعرُ محمّد أبو مديغم
كلُّ الفنونِ الإنسانيَّةِ اعتراها مبدأُ الحداثةِ ...
العديدُ منّا حينما يسمعونَ عن مصطلحِ الحداثةِ يستقرُّ في قرائحِهِم ، مفهومُ السُّهولةِ فى اللَّفظِ والبساطةِ فى التّراكيبِ ، والجرأةِ على اللّغةِ ولقد أصبحَتْ هذه ثقافةً تسيطرُ على اتّكاءاتِهِم الفكريَّةِ لدرجةِ أنَّها جعلت الكثيرَ منّا إذا سمعَ لفظةَ الحداثةِ ، نعتَ قائلَها بالتَّمرُّدِ على التُّراثِ بل الكفرِ به ..
فإنَّ الحداثةَ الحقيقيَّةَ ، هي الرَّونقُ الأبهى لمثقَّفٍ جمعَ بين الأصالةِ والمعاصرةِ مازجًا بينَ الحالتينِ ليرسمَ لوحةً معبِّرةً عن دورِ التُّراثِ فى وهجِ الحداثةِ ، وعوزِ الحداثةِ لعبقِ التُّراثِ .
ونحنُ أمامَ شاعرٍ امتلكَ مضامينَ التُّراثِ واقتبسَ منه الألفاظَ الطَّيّعةَ ، والتَّراكيبَ السَّلسَةَ ، والصُّورَ المبهرةَ .. مع مواكبةِ الحداثةِ وتوظيفها بشكلٍ متَّزنٍ ومتوافقٍ .
فالشَّاعرُ نسجَ لنا قصائدَ شعريَّةً مدادُها التُّراثُ ، وروحُها المعاصرةُ



أمّا مفهومُ النَّقدِ القصديّ ..
هو عدمُ الفصلِ بين النَّصِّ ومبدعِهِ والرَّبطُ بينهما تلازميٌّ وتوافقيٌّ وكاشفٌ عن رسمِ شخصيَّةِ المبدعِ .
وديوانُ محمَّد أَبو مديغم (حبُّ أَشقى فؤادي)حملَ ملامحَ شخصيَّتِهِ الدّاخليَّةِ والخارجيَّةِ ، فهو متصالحٌ مع نفسِهِ الدَّاخليَّةِ وذلك انعكسَ على تجاربِهِ الذَّاتيَّةِ والعامَّةِ
والدّيوانُ ينمُّ عن وجدٍ لشاعرٍ مبدعٍ منصهرٍ مع التَّجاربِ الذَّاتيَّةِ المتنوّعةِ الّتي لا نستطيعُ الفصلَ بينهاً وبينَ الشَّاعر .
فبعينٍ فاحصةِ نتبيَّنُ من خلالِ الدّيوانِ .
رمزيَّةَ العنوانِ الَّذي يحملُ لغةً انزياحيَّةً تشعرُنا بسهولةِ الولوجِ داخلِ الدّيوانِ لفهمِ مقصودِهِ ومدلولِهِ .
فحينما يتحوَّلُ الحبُّ إلى دفقاتٍ شعوريَّةٍ في قلبٍ يناوشُهُ الشَّقاءُ ليعلنَ عبرَ هذا الدّيوانِ مسلِّمًا أسلحتَهُ طواعيَّةً قائلًا (حبُّ أشقى فؤادي)
الدَّاهشُ لكلِّ متصفِّحٍ لهذا الدّيوانِ يدركُ أنَّ الشَّاعرَ مكينٌ في استدعاءِ الصُّورةِ الشِّعريَّةِ وتوظيفِها ببراعةٍ موسومةٍ بعبقريَّةٍ ممارسًا التَّشخيصَ مرّاتٍ ، والتَّجسيدَ أخرى
تأمَّلْ معي قولَهُ ..
رائحةُ الفجرِ ، أسكبُ رحيقَ الأحلامِ ،
الجوى مرتعي ، ويحُ نفسي سقتني حميمَ الهوى ، شيَّعَ الرُّوحَ في نعشِ عمرٍ مضى ، لتعزفَ أوجُ السَّماءِ ، وعنادل حبِّي ،
نحوَ أطلالِ هوانا ، سلافُ الجوى ، من قواميسِ هيامي ، غارقةٌ في بحرِ الظُّنونِ ، أَما آنَ لهذه القصيدةِ أن تكتملَ ؟
كلُّ هذهِ الصُّورِ البيانيَّة تشفُّ عن امتلاكِ الشَّاعرِ سماءً من الخيالِ الّتي تلهمُهُ وفرَةً من الصُّورِ المبتكرة .
الشّاعرُ محمّد أبو مديغم استدعى

اللَّغةَ التُّراثيَّةَ ليلبسَها حلَّةَ الحداثةِ فالمتصفّحُ لهذا الدّيوانِ سيشمُّ عبقَ تلك المفرداتِ الّتي وضعَها الشَّاعرُ
فى سياقِها ليضفرَ لنا تجربةً ذاتيَّةً وتجاربَ عامَّةً أخرى ليلبسَها هالاتِ الوهجِ الشّعريّ من خلالِ استدعاءِ الرَّمزِ كثيرا ، واللُّغةِ المجازيَّةِ ، ومهارةِ التَّكثيفِ والتَّركيزِ الّتي تزدهي بشذا النَّفسِ الشّعريِّ لتتناغمَ مع المفرداتِ
الحداثيَّةِ المغلَّفةِ بالرَّمزِ المتدليَّةِ من بين فيافي التَّجسيدِ ، والتَّشخيصِ ، والتَّجريدِ
بمعنى أنَّ الشَّاعرَ يجرِّدُ من نفسِهِ نفسًا يحادثُها أو يلبسُ شخوصًا أخرى لسانَهُ ليتحدَّثَ عنه ..
وحقًّا فعلَ ، فالمتصفِّحُ ستقعُ عينُهُ على ذلك كثيرًا وذهبَ هذا المذهبَ ليمنحَ نَفْسَهُ حرّيَّةَ الحركةِ التَّعبيريَّةِ الّتي تشيرُ بالحركةِ الجسديَّةِ الظَّاهريَّةِ منها والباطنيَّةِ فمن الحركةِ الجسديَّةِ أجفاني ، عيوني ، أطرافُ قلبي ،
والباطنيَّةِ ..
أعماقي ، روحي ، أشجاني ، الولع ، الشَّغف.
كلُّ هذه المفرداتِ الجسديَّةِ تشفُّ عن ثبوتيَّةِ النَّقدِ القصديِّ بالنَّصّ على عدمِ فصلِ النَّصّ عن صاحبِهِ
فالشَّاعرُ ذابَ فى النُّصوصِ من خلالِ الدَّلالاتِ البنويَّةِ المسمّى بالتَّركيبِ الانزياحيِّ .
فالشَّاعرُ ضمنَ ديوانَه قصائدَ عموديّةَ مهرَ فيها تطبيقَ قواعد هذا الفنِّ من اختيارِ رويٍّ في مجملِهِ يحملُ صفةَ الطَّبعِ والقليلُ منه ينعتُ بالتَّكلُّفِ ، وهو متصالحٌ مع الوزنِ الخليليِّ فلا خلل سوى ما يسمحُ به هذا الفنّ من زحافاتٍ وعلل .



ويحملُ الدّيوانُ قصائدَ موسومةً بالشّعرِ الحرِّ الَّذي أطلقَ لخيالِهِ العنانَ لتسطيرَ الصُّورُ المركَّبة ، والصُّورُ الدّائريّة الّتي جعلتْ من هذِهِ النّصوصِ محفلًا للجمالِ الإبداعيِّ .
حقًّا هذا ديوانٌ يأنسُ إليه كلُّ من يحملُ ذائقةَ الشِّعرِ العربيِّ فمن حقِّ هذا الدّيوانِ أن يغادرَ الأرففَ والأدراجَ ليصبحَ سميرًا للقرّاءِ ونديمًا لمحبّي الشّعرِ العربيِّ ..

قدَّمَها لكم
الشَّاعرُ النَّاقدُ

أ. سامي ناصف

جمهوريَّة مصر العربيَّة

استهلال

كلمةٌ مِنْ دفترِ الرُّوحِ ....

الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ والصلاةُ والسّلامُ على سيّدِنا محمّدٍ الصّادقِ الوعدِ الأمينِ وعلى آلهِ وصحبِهِ أجمعينَ أمّا بعد :

أُضيئَتْ هذهِ القصائدُ بقناديلِ رحلةِ عمْرٍ ما زالَتْ تسبحُ في سمائِها مُزنُ الشّعور، أمطرَتْ على أرضِ الرّوحِ رذاذَ ذكرياتٍ، وجعلَتْ محيطَ الشّوقِ والحنينِ تعلو أمواجُهُ، تصرخُ بهمسٍ ونداءٍ وترانيمِ شجنٍ على شاطئِ القوافي، وهناكَ عزفَ نايُ ليلي الحزينِ على أوتارِ وحدتي لحنًا كانَ متغلغلًا في أعماقي، ليطويَ مسافاتِ البعدِ علَّ لقاءَ العمرِ يتجدّدُ بينَ بساتينِ الحروف .

جاءَتْ هذهِ المشاعرُ تحتضنُ فصولَ عمرٍ تنزفُ جراحًا غارقةً بينَ ما مضى وما سيكونُ، بينَ صدًى يئجُّ الأفقَ بلهيبِ أنفاسٍ، بوخزةِ ليلٍ تستفزُّ أحلامًا، باتَتْ هاربةً منْ واقعٍ مريرٍ واستوطنَتْ في صمْتِ الجنونِ! تتذوَّقُ طعْمَ الرّدى في عينِ الحياةِ على جسرِ الأملِ المزعوم ، تنتظرُ وجهَ الفجرِ ليزهرَ جسدُ العمرِ على وقْعِ صوتِ النّدى، علَّهُ يهتفُ بطيفِ حلمٍ في الأفقِ يتراءى .

فمِنْ هنا حلّقَ نَوْرسي؛ مِنْ سماءِ عيني الباكيةِ، وطافَ بجناحَيْهِ اشتياقًا للكلمةِ، متوضّئًا بدموعِ الماضي، بخمرِ جراحٍ غزلَتْ ردائي ونغماتِ غنائي ! وأورقَ رمادُ نيرانِها بزهورِ القوافي .

في أحضانِ هذا الدّيوانِ وضعْتُ سلسلةً منَ القصائدِ من بيدرِ شعوري يفوحُ أريجُها بأشواقِ قيسٍ وليلى ، ازدانَتْ بحللِ روحي لئلّا

تصلبَ الأحلام ، وعلى جنحِ الذّكرى تغنَّتْ أطياري في سماءِ أطلالٍ بألحانِ الألمَ والأسى ومِنْ خلفِ غيمةٍ تدلّى سناءُ أملٍ علّهُ يجمعُنا بمَنْ نـهوى .

اللّهمَّ اقبلْ هذا العملَ مَعَ قلّتِهِ والجهدَ مع ضالّتِهِ، والسّعيَ معَ شوائِبهِ عزَّ جاهُكَ وجلَّ ثناؤُكَ ولا إلهَ إلّا أنتَ واللّهَ اسألُ أنْ يوفّقَني وأنْ يسدّدَ خطايَ على طريقِ النّجاحِ .

الشّاعر

أ. محمّد أبو مديغم

حُبٌّ أشْقَى فُؤادي

وحُبُّكِ زادَ في القَلْبِ اشْتِعالا
فَأمْضي اللّيْلَ أسْتَجْدي الوِصالَا
وإنِّي في سَماءِ الحُبِّ بَدْرٌ
وَحُبُّكِ أنْجُمٌ تَهْوَى الجَمالا
أيا نوْرًا أضاءَ ليَ اللّيالي
أمَا يَكْفيْكِ بُعْدًا وَارْتِحالا
جَعَلْتِ الرُّوْحَ في مَوْجِ اشْتِياقي
يُقاذِفُها يَميْنًا أوْ شمالا
وصَوْتُ الشَّوْقِ يأْخُذني وَيمْضي
كَما لَوْ أنَّهُ يَخْشى النِّزالا
يُناجيْ الأمْسَ يَبْكيْهِ مِرارًا
وَدَمْعُ العَيْنِ يَخْتَصِرُ الجِدالا
ألا يا عَيْنُ لا تَبْكِي انْتِحابًا

فَبعْضُ الشّوْقِ يَأْتينا خيّالا
سَأبْكي طَعْنةَ المغْدوْرِ حتّى
يَعودَ وَفائيَ المجْروحُ حالا
وأَهْجُو الحُبَّ في أبْياتِ شِعْري
لَعَلَّ القَلْبَ قَدْ عَشِقَ انْفِعالا
وأَتْرُكُ حُبَّ مَنْ أشْقَى فُؤَادي
وَصَوَّبَ نَحْو أَعْماقي النِّبالا

وَجهُ أَبٍ

رائحةُ الفَجْرِ تَقْتَرِب
يسطعُ نورُهُ
ليولدَ لنا
مِنْ رَحِمِ الحياةِ أَملًا
محاطًا بحُلمٍ
بابتسامةٍ
تُلَمْلِمُ شتاتَ فكرٍ
على صدرِهِ الرَّحب
تُلملِمُ تلكَ الأَحلامَ
والأَمانيَ
تداعبُها رموشُ مواكبِ عمْرٍ
منْذُ الطُّفولةِ
وحنجرةٌ تصدحُ

بتسابيحَ لعينِ الحياة .. لعينِ أَبٍ

قُبَيْلَ أَنْ يكتملَ ضياؤُهُ المرتَقَب

والطبيعةُ ما زالَتْ جالسةً صامتةً

على كرسيّها

والفجْرُ يسكبُ النَّدى

وكيفَ النَّدى ينسكب

رائحةُ الفجرِ

اشتاقَتْ إليها عصافيرُ شوقي

اشتاقَت إليها أَنفاسُ الصَّباح

وأدعيتُها الخافتةُ

تصعدُ إلى السَّماء

بأَذرعةٍ مِنَ النُّورِ

بأَذرعةٍ تمتَدُّ مِنْ كلّ حدْبٍ وصَوْب

رائحةُ الفجرِ

ووجهُ أَبٍ يسبقُ الشَّمسَ

ومِنْ سماءِ الرُّوحِ والقلب قَطُّ لم يَغِب

علَّمتْني أُمّي

علَّمتْني أُمّي
أُنشودةً مِنْ فجرِ الضّياء
تغرّدُ بألحانِ النّقاء
ترسمُ الحبَّ على خدِّ الورْدِ
أُنشودةً يترقرقُ منْها الماءُ
بكلّ صفاء
علَّمتْني أُمّي
كيفَ أَسكبُ رحيقَ الأحلامِ
في شفَقِ الحياة
بيْنَ أَحضانِ الغروب
على رصيفِ الدُّروب
لئلّا ينتحرَ الحبُّ
في دجى المساء

علَّمتْني أُمّي

أَنْ لا أبحثَ عَنْ مأَوًى

ففي قلبِها روضةٌ

جنّةٌ

تعبقُ بأَريجٍ وشذًا

ورودُها وأَزاهيرُها خضراء

علَّمتْني .. علَّمتْني

علَّمتْني أُمّي

أَنْ لا أَضعَ

فوقَ جداولِ وُرَيْقاتي الحَيرى

سحبًا سوداء

لئلّا تَضيعَ الأَيَّامُ سُدًى

وترنو إِليها أَهازيجُ اللّقاء

هَزِيزُ مَدَى

مَضَى زَمَنٌ وَمَا بَرِئَتْ جِراحِي
وفي غَسَقِ الحياةِ دَوَى نُوَاحِي
تُلازِمُنِي طُيُوفُ هَوَىً بِعَينِي
فأعزفُ مِنْ رَذَاذِ نَوَى صُداحِي
لِيَهدأَ صَبُّ قَلبِي من رحيلٍ
يُراوِدُ أضْلُعِي بِأسى قَرَاحِ
يَفوحُ شَذاهُ فَوقَ دِيَارِ ماضٍ
بِعِطرِ مَدامِعِي دونَ ارْتياحِ
أيا قَمَرًا يُنيرُ لِيَ اللَّيالي
تَلَأْلَأَ مُشْرِقًا بِسَنا أُجاحِي
تَوَسَّطَ في عُلا جَسَدِي بِحُزنٍ
كَسَا خَلَدِي بِهدهدة النّياحِ

أَبِيتُ مُزَمَّلًا بِسَمَاءِ ذكرى
وَجَمْرٌ لاهِبٌ أَبْلَى جَناحِي
يُداهِمُنِي هَزِيزُ مَدىً أَصيلٌ
وَشَتَّتَ جَمْعَ صَبْرِي في نَواحِ
فَيا حُبًّا بَراني بانْزِياحٍ
سُرادِقُ غَيمِهِ احْتَجَبَتْ فِساحِي
أَمَا يَكْفِي أُفُولًا وْاعْتزالًا
فَحُبُّكِ نُورُ فَجْرِي وانْشراحِي
فَلا تَدَعِي دُجَى أَمَلِي يَتيمًا
فَوَجْهُكِ مُشْرِقٌ بِمُنَى لَياحِي

متُّ شَوقًا

متُّ شَوقًا وَباتَ الجَّوى مَرتعي
واحْتقبتُ الأسى في عُلا أضلعي
ما عَرَفْتُ الكَرَى مِن لَيالي نَوى
أشْعَلَتْ نَارَ بُعدٍ صَلَتْ مَضجعي
في حَشاها نِداءٌ شديدٌ سَرى
أيقظَ الطّيرَ يَبكِي نَحيبًا مَعي
أيّ حزنٍ عميقٍ عَلا مهجتي
أيّ ذِكْرَى غَدتْ تَعْتَرِي مَدمعي
ويح نَفسي سَقَتْني حَميمَ الهوى
بعد ما كان حبّي لها مَطمعي
ثمّ ولّتْ كشمسٍ طَوت نورها
من سماءِ المنى غادَرتْ مَهجعي
كم ضَنَتْني بِوَجْدٍ ذَوى هَيكلي
أَدْنَفَ الصَّدرَ داءٌ بدا مَصرعي

شيّع الرّوحَ في نَعشِ عمرٍ مضى

كان مَغْنَى غرامٍ له مَفزعي

من يُداوي جِراحًا بِطعمِ الرّدى

أدْبَرَ الصّبْرُ مِنْها عَسَاها تعي

أوْقَدتْ في فُؤادِي لُحون الجفا

عَزْفَ شعرٍ شجيٍّ دَوى مَسمعي

تسألُ اللّيلَ عن كوكبٍ واختفى

كان لي وجه بدرٍ هَمَى أدمعي

علّ حبّ الصّبا ينجلي ناضرا

باسمَ الثَّغْرِ يَصْبو إلى مَوضِعي

غشتني بليلٍ

غشتني بليلٍ تندّى عذابا

فعاتبتُها لوعةً واشتياقا

عساها ترى في دموعي غراما

وتصغي لنبضٍ يمورُ اندلاقا

فصوتي إليها يغنّي حنينا

ويزدادُ قلبي لظىً واحتراقا

ففي داخلي حبّها بات يسري

ويجري كنهرٍ يفيضُ اندفاقا

وتلتفُّ حولي بصمتٍ وحزنٍ

وفي جوفِ صدري يَدِبُّ انفلاقا

فإنّي بنيرانِ حبٍّ أسيرٌ

ويأبى أجيجُ الجنانِ الفراقَا

فحبّي إليها أغاني شموسٍ

وشعري رنينٌ يدوّي عناقا

وعمري ظلالٌ تسامَت وفاءً

وعشقي إليها مصفًّا سُمَاقا

ضمرتُ غرامي

ضمرْتُ غرامي في جَناني مفارقا
ففاضَتْ دموعي بعدَ صبرٍ تمحّقَا
بدا نارُ شوقي في جفوني توقّدًا
وهيهاتَ تخفي مقلتي ما ترقرقَا
فبأسي شديدٌ أجهشَ النّفسَ عَوْلةً
لمن كانَ حبّي ظلَّ نخلٍ مُنَبّقَا
جفاني بلا ذنبٍ وما زالَ آفِلًا
فعزّيْتُ نفسي في لقاءٍ تحرّقَا
وهل في وصالِ أحدم القلب زُكّةٌ
حديثُ لقاءٍ ينشرُ الحبَّ عابقًا
وكيف يضوعُ الوجدُ من بعد غَفْلَةٍ
لمن خانَ عهدَ الودِّ ظلمًا مفتّقَا
وجافى فؤادي في بُعادٍ مودّعًا

فضمَّت ضلوعي منه جرحًا تدفّقَا

أيا عاذلي من خانَ ميثاقَ حبّنا

وجزَّ شرايينَ الزَّمانِ وحلّقَا

وبعثرَ أحلامَ الصّبا غيرَ مشفقٍ

وأسقى ربيعَ الحبِّ حزنًا تفتّقَا

فأصبحَ عمري منه ليلًا مُؤصّلًا

وما عادَ للأيّامِ بعدَهُ مشرقا

طرفٌ غزا جناني

غزال الهوى سباني
بطرفٍ غزا جناني
رماني بسهمِ عينٍ
بطولِ المدى كواني
أداري هواهُ سرًّا
وحرُّ الجوى اجتواني
فنالَ الهيامُ منِّي
بسقمٍ برى كياني
وداءُ الهوى جمارٌ
وكم عاشقٍ يعاني
ألا يا لظى عذابي
بلحظٍ وقد غزاني
شربْتُ الأسى دهاقًا

وقلبي إليكِ حانِ

وما لي سواكِ قلبٌ

يفيءُ الثَّرى أماني

فكوني معي لزامًا

وكوني ضحى زماني

ووجهًا يطلُّ شمسًا

وبدرًا يضيءُ ساني

لنحيا بروضِ حبٍّ

خزامى منَ الجنانِ

نَحيبُ قلب

عَليْلٌ أنْتَ يَا قَلْبِي
وكم عَينٍ بَكَتْ وصلا
وداءُ العِشْقِ كم أوْهَى
صِبا قَيْسٍ سَبَتْ لَيْلَى
وَدَارَى البُعْدَ في شعرٍ
نَحيبَ القلبِ قَدْ أجْلَى
أيا نَفْسًا وَيَا رُوحًا
أَلَيْسَ البُعْدُ مَا أبْلَى
وَكمْ أشْقَى وَكَمْ أَضْنَى
وَكَمْ قَلْبٍ شَكَا وَيلا
أَلا يَا غُرَّةَ الشَّعْرَى
سَنَا نورٍ وَقَدْ وَلَّى
كَسَا رُوْحِي بُكَا نفسي

وفي صَدْرِي صَدَى يَصْلَى

فَلَا تَنْأَي وَلا تَقْسَي

أمَا يَكْفِي الّذي حَلَّا

أُحبُّ له

أُحبُّ له النَّجاةَ مع الأمانِ
وما نِلْتُ الجزاءَ سوى الطّعَانِ

سوى غدرٍ تأصَّلَ في ضلوعي
سوى غدرٍ أتاني في ثوانِ

وكيفَ أرادَ قتلي دونَ ذنبٍ
ويقبلُ أن يخونَ على الزَّمانِ ؟

وكيفَ لهُ يراني منهُ ميْتًا
وكنتُ لهُ وقلبي نخفقانِ ؟

صَرْخَةُ نَوْءٍ

هي الأقدارُ حبيبتي
حالَت بينَنا
وشموسُ هوانا
لَبِسَت ثوبَها الأُرجواني
فتداعى زماني
من نأيٍ وهجرٍ
وباتَ ذاويًا
من نحيبِ شِقاقٍ
احتلَّ مَجامعَ قلبي
فتَقمَّصَت روحي
في جسدِ الفراقِ
لتعزفَ في أوجِ السَّماءِ
من شذا ذكرياتٍ
قافيةُ شعرٍ لطيفٍ كانَ يسكنُني

جِمارُ عزفِها

نَعْفُ أصواتٍ

صداها تائهٌ

ألحانُها أحزانُ عاشقٍ تُبكي وتُدمي

رَأَدَ الضُّحى بها

بهديلِ حمامٍ

يرثي محاسنَ حبٍّ

كانت بلونِ سمائِهِ

وباتَتْ صَرخةَ نوءٍ

في الأفقِ الغربي

ترانيمُها مَحضُ وجعٍ وعذابٍ

تنثالُ في أديمِ ليلٍ

يصخبُ صوتُها

بلواعجِ شوقٍ لحبٍّ قديمٍ

بين جوانحي

أواه يا أنا

طالَ الغيابُ

وما زلتُ مبحرًا

في مراكبِ الجوى والأسى

وأضغاثُ أحلامي

من بَعدِكِ

ما زالَت تائهةً في ترهاتِ الأزمنةِ

بين أمسي ويومي

تنتظرُ ميلادَ شمسٍ

في صبحٍ جديدٍ

دفقَ ضووُهُ وجهَكِ الوضّاءَ

يبدِّدُ نوائبَ الأيَّامِ والآلامِ

وبالأماني والآمالِ

يجدِّدُ رحلةَ عمرِكِ وعمري

قَرَارُ أُوَامي

يومَ عرفْتُكِ يا أنا
جعلْتُ عرشَ حبِّكِ متربِّعًا
في أعالي جناني
وامتطيْتُ صهوةَ قلمي
لأكتبَكِ أُسطورةَ عشقٍ
لحلمٍ نديٍّ
على صفحاتٍ من النُّورِ
بحروفٍ راسياتِ المَعاني
ورسمْتُ لكِ رؤًى منتشيةً
بإيقاعِ همسٍ
في أفقٍ متفرِّدٍ
فضِّيِّ الأديمِ
مجرّاتُهُ أجراسُ حبٍّ
لعزفِ ألحاني

لكنَّ عهودَ حبِّكِ كانَتْ مراوغةً

باتَتْ خيوطُها رفيعةً واهنةً

فكتبْتُ معلّقةَ رثاءٍ بدموعي

وما زلْتُ متمسِّكًا بعهودي

وإن فارقَتْ روحي كياني

فردِّي إليَّ

ولقلبي الواجفِ

ذاكرةَ حلمٍ

كانَتْ كزهرِ اللَّوزِ

نسيمًا عليلًا

أنفاسُهُ تحيي الأماني

علَّهُ يهدأُ صَبّي

من بين جوانحي

وسدى الذّكرياتِ ينعشُ

فجرَكِ الوسنانَ بتَرنيمٍ روحانِي

ولن أقولَ لكِ وداعًا

يا عيونَ حياتي

فقلبي مستهامٌ بحبِّكِ

وصوتُكِ الرّخيمُ

ما زالَ قرارَ أُوامي

غيداءُ أبياتي

يا حلمَ قلبي المعذَّب

ينامُ القمرُ في عينيكِ

وفي غيابِكِ عنِّي

تبكي نجومُ الأماني

ترتدي ثوبَ الحدادِ

ونيرانُ الأشواقِ

في لحاظِ عيوني تتوقَّد

وفي كلِّ ليلةٍ

أجرعُ غُصَّتي

ساهرًا مع أملِ التَّلاقِ

أراكِ أمامي

فلا ألقاكِ

وأحيا بصبرٍ جميلٍ

لغدِ لقياكِ

ويمٌّ هواكِ المَلقى

أمواجهُ بشعري القديم تتأنَّق

لأحبَّكِ ألفَ حبٍّ وحبّ

يتناسلُ من رحمِ البعد

ما تبدَّلَتْ ألوانُهُ

من طولِ التَّنائي

وإن كانَ فؤادي

يشقى ويعاني

فأنهارُ عواطفي إليكِ تتودَّد

ما جفَّتْ يومًا مياهُها

وما رحلَتِ الأطيارُ من عليائِها

وكيفَ ترحلُ

وحبُّكِ مرامي

يذوبُ طهرًا في شرياني

وعنادلُ حبِّي بوصلِكِ تغرِّد

فأنتِ بلسمٌ يشفي جروحي

وعشقٌ تسمو به روحي

يا شمسًا مسافرة في سماواتي

وغيداءُ أبياتي

وميلادُ هوايَ الأوحد

عهودٌ باقية

ما زالتْ أمواجُ بحري تائهة
تطوي المسافات
بلفعِ الذِّكريات
ومن مقلتيْها
تفيضُ الأحزانُ زاخرة
وشطآنُها القديمة
باتَتْ برزخَ وداعٍ
ثيابُها رمالُ أوجاعٍ
أصدافُ وجدِها
في بيتِ عزاءٍ نائحة
ذرا دموعِها يدثِّرُ
مرافئَ الانتظارِ
والقلبُ معتكفٌ
في معبدٍ

غابَ عنهُ رونقُ الضِّياءِ

والآمالُ عن سمائِهِ غاربة

أيا ساكنةَ أشواقي الخافقة

وقمرَ حسنٍ وبهاءٍ

مضمخ بطيبِ الجِنانِ

ابتسامةُ وجهِهِ ساحرة

إنِّي سكنْتُ دجى الأسى

وشموعُ جراحي تنزفُ ألما

وابتسامةُ عمري شاحبة

وليلي يرتجفُ

من ألفِ نداءٍ ونداء....

وجسدي ينتحبُ

بأنفاسِ الذِّكرياتِ الماضية

يرى وجهَ الزَّمانِ متحجِّرًا

من عواصفِ الجفاءِ والشَطِّ القاسية

أيتُّها الغائبةُ النائية

يا زهرةً نسجَتْها قصائدي

توضَّأَتْ روحي

بعصارةِ الضَّياعِ

وما عادَتْ تنتظرُ

إشراقةَ فجرِها الضّائعة

وإنِّي أراكِ في الكرى

وميضَ مَشرقِ أحلامي

ووجهُكِ يشقُّ ظلالَ الصُّبحِ

ويوهجُ في كلِّ زاويةٍ

كانَ ذلكَ وعدي لكِ

وما زلتُ متمسِّكًا بعهودي الباقية !

أيا دنيايَ

أراكِ أوَّلَ نجمةٍ
في جسدِ ليلي تزهرُ
ونورُكِ القادمُ
من خلفِ لُجّةِ ظلامِهِ
زخات مسكٍ
بطيبِها الرُّوحُ تسكرُ
تفتحُ أبوابَ الذِّكرياتِ
بِسَحّات دموعٍ
من مُقلتي تتناسلُ وتكبرُ
وحُمرةُ الأشواقِ
مدبَّجةٌ بحنينٍ
في الآماقِ يترقرقُ
وأُوارُ الفراقِ
حرُّ شمسٍ كالسَّعيرِ

مُهجتي يصهرُ

ما تَقَضَّبَتْ أطنابُهُ

من سمائي

وكيفَ تتقضَّبُ والغُصصُ

تؤجِّجُ جَناني وتعتصرُ

تناجي ليلايَ

من بردِ الجفاءِ

وفَرْقَدُ عمرِها

في القُطبِ النَّائي

ما عادَتْ تبصرُ

أيا دنيايَ

تاللهِ....

ما غبتِ يوما عنِّي

وحبُّكِ احتلَّ مجامعَ قلبي

ومهجتي يأسرُ

فمتى يتدانى المدى

وتوردُ بوميضِ وجهِكِ المنى

وينطوي من قببِ صدري الأذى

بسجسجِ هواكِ

والشُّكى منه تتحدَّرُ

هذا دعائي يا حياتي

وإن خانتني أيادي الدَّهرِ

سيبقى نورُهُ ممتدٌّ

نحوَ العلياءِ يستنظرُ

حبٌّ في اليمنى

ليتَ الدَّهرَ يهتفُ بصوتِ طيفٍ
في الأفقِ البعيدِ تراءى
لتستريحَ الآهُ من جسدي
والشُّعورُ الدّامي
من تقاويمِ عمري يتلاشى
وألملمُ بعضَ نداءاتِهِ
من جوفِ اللَّيلِ
قصائدَ أملٍ
تزهو كالنَّدى على خدِّ الفجرِ
وإن كنتُ
أدلفُ في خطايَ الأولى
أواهٌ يا وجعي الوبيل
وجراحًا من جروفِ البعدِ
في أعماقِ قلبي تتهاوى

قد أشعلَ غيابُكِ

نيرانًا في عيونِ الأصيل

شظاياها في يمِّ هوانا تتداعى

تزمجرُ أمواجُها بلهفةِ حنينٍ

وبقايا أحلامِنا على شطآنِهِ

تلتفظُ أنفاسَها

أيا ساقي الخمرِ

في جسدِ ليلي

هاتِ لي قدحًا

وأملأ القدحَ بسُلافِ الأزمنةِ

عَلَّ وجهَ قمري فيه يتجلَّى

لأُسكرَ أحزاني وآلامي

فقد غابَتْ عنِّي حبيبتي

وأزفَ العيشُ من بعدِها

وبتُّ غارقًا

في غياهبِ اللَّيالي

أعيشُ حبًّا

في اليمنى حاضرٌ

تعزفُهُ ناياتُ الذِّكرى

بألحانٍ موشَّحةٍ ترسمُ اللُّقيا

وقل لها يا ساقي الهوى

إن جَاءَت يومًا هنا

ما الحبُّ إلّا لحظةٌ نعيشُها

أنا وهي....

وإن طالَ غيابُها

سيبقى الحلمُ مزهرًا بنورِ طيفها

وإن كانت مهجتي

مضمّخةً بالأسى

لو كانَ لي عمرٌ آخر

لو كانَ لي عمرٌ آخر
لرسمتُ لكِ على شطآنِ قلبِي
قوافلَ منَ السّعادةِ لألفِ عام
لجعلتُكِ بركانَ مشاعرِي
ثائرًا في وضحِ النّهار
وقصيدةً بعددِ خُصلاتِ شعركِ
تنسابُ منْ أعماقِ صوتِي
يا نورًا ينيرُ لي دجى الظّلام
لو كانَ لي عمرٌ آخر
لمضيتُ العمرَ أنسجُ لكِ
من خيوطِ شمسِ المغيبِ
رحيقًا ذهبيًّا
أنثرهُ لكِ على جفونِ الأيَّام
ولسكبتُ بينَ راحتيكِ

جداولَ منَ الورودِ والزّهورِ

منْ نهرِ روحِي

لئلّا يموتَ ربيعُ العمرِ

في بساتينِ الحبِّ والهيام

لو كانَ لي عمرٌ آخر

لجعلتُ رياحَ القدرِ تصافحُ يديكِ

وقمرَ السّماءِ يسبحُ في مقلتيكِ

بينَ جفونكِ في بيتِ الوسام

ولألقيتُ مرساةَ سفينةِ عمري

في مرافىءِ روحكِ

لينموَ طفلُ حُبّنا رغيدًا

على شاطىءِ الغرام

لو كانَ لي عمرٌ آخر يا سيِّدتي

لجعلتكِ عُمرَ قلبِي

وبأنفاسِ عمركِ

تزدانُ حياتِي وتزدان

ولأنكِ

ولأنكِ رحلةُ عمري
حزمتُ حقائبي
جئتُ إليكِ مسرعًا
لئلا يهيجُ الدمعُ في عينيكِ
وكيف يهيجُ
وفيها ابتسامةُ الفجر
فدروبُ هوانا ما جفّتْ مآقيها
ما ذَبُلتْ روابيها
وروضُها ما أُستُبِدَّ فيهِ الحزن
ولأنّكِ سحر شرقيٌّ
بابليٌّ
تمرّدَ قلبي في هواكِ
ينبضُ عشقًا لرؤياكِ
وفي وصفِكِ يخشعُ القلم

فأنتِ السّماءُ

مزيّنةٌ بشموعِ حبِّنا في المساءِ

وفي الصّباحِ تنجلي شمسُكِ

على سنائِها طيرُنا المُستحِر

ولأنّكِ لحنٌ ساحرٌ

عزفتُ لكِ الوجدَ

على أغصانِ الشّوقِ

بألحانِ وفائِي

صفائي ونقائي

يا رذاذَ المطر

وبتُّ المتيّمَ بأنغامِ غرامِكِ

وما ماتتْ أوتارُ وصالي

ولأجلِكِ يبتهجُ الوتر

ولأنّكِ أنتِ

أسلمتُكِ مفاتيحَ خلدِي

على أبوابِهِ رسمتُ صورتَكِ

مطوّقةً بأكاليلِ الزّهر

ونسجتُ لكِ ثوبًا جميلًا

حلمًا طويلاً

وما انطفأتْ نيرانُ هيامِي

من طولِ التّنائي

فأنتِ الحياةُ

يا عيونَ حياتي

وأنتِ ياقوتةُ العمر

أراكِ خيالًا

أخافُ يا سرَّ حياتي
أن يخونَني العمرُ
قبلَ أن ألقاكِ
ويبقى الحزنُ مسافرًا
في روحي
ودموعُ الفراقِ تحرقُ مُقلتي
وتخيِّمُ في أحداقي
فيصبحُ قلمي
أسيرًا للألمِ
وحروفي تعبقُ بأنفاسِ المآسي
وقتَها سأيمِّمُ وجهي
ليلَ نهار
نحوَ أطلالِ هوانا
وسماءِ الأماني

وكلِّي احتياجٌ لنظرةٍ منكِ

فأراكِ خيالًا

يكفكف دموعَ أشجاني

وأضمُّكِ طيفًا

في أحضانِ أجفاني

لتهدأَ جراحُ الماضي

في شمالي برؤياكِ

أخافُ...

أخافُ يا عمري

أن يخونَني العمرُ

وأموتُ....

وأبقى وحيدًا في قبري وذكراكِ

سُلافُ الجَوَى

فِي يُمُومِ حُبّكِ
تُبْحِرُ سُفُنُ عِشْقِي
وَنَبْضُ قَلْبِي فِيهَا يَهِيمُ
وَمَا سَأَلْتُ يومًا
إِلَى أَيْنَ تَأْخُذُنِي
جُفُونُ عَيْنَيْكِ
وَإِنْ يَكُنِ المَوْجُ عَاتِيًا
فَكَيْفَ أُسَائِلُ عَيْنًا
بَرِيقُ حُبِّي يَسْطَعُ
فِي مُقْلَتَيْهَا
وَلِي فِي لِحَاظِهَا عَهْدٌ مُقِيمٌ
يَأْوِينِي مِنْ رَيْبِ المَنُونِ
ونُواحِ الشُّجُونِ
وَفِي زِحَامِ الأَيَّامِ

تَرَانِي فِي رِحَابِ أَحْدَاقِهَا

وَاحَةَ عِشْقٍ نبضُها حَمِيمٌ

أَرْتَمِي فِي أَحْضَانِـهَا

بِعِنَاقٍ سرمديٍّ

يطفئُ نيرانَ مهجتي

ويُغَلِّفُنِي عِطْرُ شَذَاهَا

وَنَدَى رُوحِهَا العَميمُ

وَحِينَ تَرْنُو إِلَيَّ

تَأْسرُ مُهْجَتيِ

فتَثْمَلُ رُوحِي بِسُلاَفِ جَوًى

عَتَّقَهُ الوَصْلُ القَدِيمُ

فَأسْكَرُ من أنْفَاسِها

من شَذَى

عِطْرٍ عَطَّرَ رُوحِي

فَأصوغُ لَها كَلاَمًا

مِنْ قَوَامِيسِ هيامي

وسَرَى فِي أَوْصَالِي

الهوَى النَّجِيمُ

يَا مَلاَذَ عُمُرِي

يَا جُنُونَ نَبْضِي

وَفِرْدَوْسَ أَحْلَامِي

غَنِّي لِلْعُشَّاقِ

وترنَّمي بأشعارِي

إِنَّ صَوْتَ العَاشِقِ رَخِيمٌ

ودَعِينِي فيكِ أتوَحَّدُ

وَبِهَوَاكِ أَتَفَرَّدُ

فما لي في الحياةِ سِواكِ

ومن دونِكِ

أَنَا يَتِيمٌ

لعلّني ألقاكِ

لعلّني ألقاكِ
على وسادةِ الأحلام
في حقلٍ منَ الزّهور
تعزفينَ على نايِ قلبي
ترانيمَ الهوى
وإنْ كانَ في الأحلام
شيءٌ منَ الخيال
ماذا أقول ؟
ماذا أقولُ لكِ ؟
عنْ رحلةِ انتظارٍ
مرساها بينَ مخالبِ الأقدار
لعلّني ألقاكِ
على أجنحةِ الأنسام
على خاصرةِ الحاضر

بينَ سكونِ اللّيل

على شواطئِ الغرام

ودموعُ فرحِي تنسابُ بينَ يديْكِ

لتزهوَ المشاعرُ والأحاسيس

في كأسٍ منَ البلّور

مزركشٍ بربيعٍ منَ الجمال

لعلّني ألقاكِ

على رصيفِ الغربة

وإنْ كنْتُ أسيرًا

بسلاسلِ الأيّام

لأعزفَ لكِ على أوتارِ العود

لحنَ الخلود

وأحطّمَ أصفادَ الانتظار

وأشكوَ إليْكِ حمَّى سهري

وبسمتي السجينة

في كهوفِ الوصال

لعلّني ألقاكِ

وإنْ تباعدتِ المسافات

لأزرعَ لغةَ الحبِّ بينَ حروفي

والكلمات

يا ضياءَ الشّمسِ

ومنارةَ الذكريات

ماذا أقول ؟

ماذا أقولُ لكِ ؟

ما عادَ الشّوقُ ينام

يا امرأةً

تشهدُ على حبِّها النوارس

أصدافُ البحرِ والرّمال

فلعلّني ألقاكِ

لعلّني ألقاكِ

وإن كانَ لُقياكِ

شيءٌ من المحال

صمتُ الصِّدقِ

لم ألتقِ في طريقي
طيوفَ حبِّكِ
لتستريحَ أسفارُ أحزاني
والخيبةُ السَّوداءُ
كانَتْ كلَّ ما لقيتُهُ
في ليلي المكفهرِّ
الماطرِ أسىً وقسوةً
فوقَ حقولِ أحلامي
يغرسُ آلامًا .... أوجاعًا
يعذِّبُني .... يحاصرُني
ويلسعُ بأشواكِهِ قلبيَ الدَّامي
وما سهدَتْ عينايَ
من انتظارِ فجرِهِ
كأنَّ الوقتَ يخونُني

وفجري ضائعٌ

في غياهبِ المآسي

يا فراقًا عزَّ عليَّ

اعذري روحي

من نفاذِ صبرِها

فقد احترقَتْ مشاعلُ الذِّكرى

وحكايا الأماسي

غارقةٌ نفسي

في صمتِ الصِّدقِ!

تنصتُ لزفراتِ ألحاني

لا تبحثُ عن تشكيلِ حبٍّ جديدٍ

يكفيها خداعُ الأماني

وسواحلُ حبِّها باتَتْ وحيدةً

غارقةً بينَ أمواجِ اللَّيلِ

تلعقُ من بؤسي

وتحتضنُ موجَ آلامي

اشلاؤُها في الشَّفقِ
تتساقطُ في يمِّ الأفقِ
تغنِّي وحدَها
تمزَّقَتْ أوتارُها
وغائبةٌ عنها شموسُ الآمالِ
تسألُ قلبيَ المصلوبَ
في النَّوى
عن عودةٍ لأرضِ الهوى
وكيف تعودُ لأرضٍ
خابَ فيها يأسُ رجائي
وجعلتِ الألمَ
يتَّكِىءُ في أعضائي

جرحٌ فاق احتمالي

ماذا يغورُ في أعماقي
وما بالُ الدُّموعِ
رَقرَقتْ في المآقي
بشلَّالِ أشواقٍ
وطيفٍ يعانقُ أجفاني
أيَّ لُحونٍ تعزفُ روحي
من قُنَنِ كياني
يا لهذهِ الأُغرودةِ
أهطَعَتْ نفسي
وجَعلَتْ أطرافَ قلبي
في عياءٍ
تَلوبُ حولَ حبٍّ
عَشِقْتُهُ جرحًا
وغدرُهُ أدماني

من يطفئُ نيراني

من يطفئُ نيراني

مواقدَ أشجاني

وجرحًا فاقَ احتمالي

سرقَ النُّورَ من عيونِ فجري

من سماءِ ذاتي

وقَوَّضَ أسوارَ اصطباري

أيُّ وجومٍ يسودُ اللَّيلَ

يتوسَّدُ صدري

برائحةِ الذِّكرياتِ

وجرحٌ ما رُتقَ

يتناسلُ في ظلمةِ اللَّيالي

ينادي وينادي

في مدى الأقاصي

يسألُ أيّانَ الوفاءُ

هل باتَ سَجينًا

في قفصِ الدُّجى

مصفَّدَ الأيادي

أم طوتهُ الأيَّامُ

في لوحةِ زمانٍ

كان في غروبِهِ

حنينٌ يملأُ الكونَ

برحيقِ الأماني

يبسطُ الأفقَ

بروحِ طائرٍ

تُحلِّقُ في سمائي

وبإشراقةِ شمسٍ باسمةٍ

تتهادى فوقَ سواحلِ أيَّامي

آهٍ ... آهٍ ... آه

من حبٍّ

مسحوقٍ بهجرٍ وغدرٍ

تتفتَّحُ أزهارُهُ بأحزاني

جعلَ الأمسَ ظلًّا

لجرحٍ غائرٍ بجوفِ ذاتي

ويحكِ.....

ما عدتُ أستجدي

رحابَ أرضِكِ

وما عادَتْ نسائمُ هواكِ

تهزُّ أغصاني

وإني ماضٍ في طريقي

السُّكونُ يطويني

فلا تسأليني أيّانَ المسيرُ

وسلي صبّارَ جراحِكِ

عن رحلةِ ضياعي

سيِّدةُ وجعي

لا تحدِّثيني عن الماضي
لم يعدْ عندي
للأمسِ أيُّ معنى
وأَخبِرِي الغد
بأنَّني ما عدتُ
أنتظِرُ أمواجَ الأحلامِ
أن تعانقَ شطآنَ حبِّنا
ففي سمائِها جعلتِ
النَّوارِسَ تصدحُ بحنجرةِ الأحزانِ
والعين تذرف الوداعَ بالذَّرى
تقيمُ صلاةً في دياجيرِ النَّدمِ
والرُّوحُ في سُدُمٍ
الجسدُ أيِّمٌ
كوَترٍ بلا عودٍ

منطوٍ في إيقاعِ الذِّكرى
يتعبَّدُ في محرابِ الخلوةِ
سلاسلُ تراتيلِهِ نسيانٌ
في أقاصي المدى
تغتالُ القصائدَ
بسهامِ الهجرِ
في مهادِ الأرضِ
تتساقطُ تَتْرى
كأنَّها أصبحَتْ رفاتًا
ولا أملكُ مهجةً
لأبعثَ فيها روحًا أخرى
تلوكُ قلبي الصَّامتَ
بعوسجِ الألمِ
وصوتي ضائعٌ
يدفنُ الشَّجنَ
في دفترِ الصَّدرِ

كمياهِ الأمطارِ تنتحبُ
في باطنِ الثَّرى!
تنتظرُ رسولَ الرَّجاءِ
يلقِّحُ فلواتِ الشَّكوى
وما عادَ الرَّجاءُ يعنيني
فقد جفَّتْ ينابيعي
ومرايا شمسي
ما عادَ يتسلَّلُ شروقُها
طُمِسَتْ في ليلٍ
يلدُ ليلًا
حَجَبَ ضياءها
وكأنَّ فجرَها في ضمورٍ
بنطْفةِ نورٍ
ما عادَ يتجلَّى
أجواقُ طيورِهِ مضطربةٌ
تصرخُ مذعورةً

في كهفِ الفناءِ

من طيفِ الرَّدى

ليسَ لها مسرىً

في فَلكِ الأرضِ

ولا معراجٌ

لتسموَ طليقةً

في علياءِ الورى

فلا تحدِّثيني عن الأمسِ

فقد انتحرَ سحرُ الهمسِ

وقناديلُ الكلماتِ

باتَتْ يتيمةً دونَ قبسٍ!

والرُّوحُ ما عادَتْ بها تتغنَّى

فكيفَ يا سيِّدةَ وجعي

تعودُ روحُ الحبِّ جثمانًا

في مقبرةِ الظَّلامِ

والبعدُ مَلقى !

وَجْدُ الماضي

أنا يا سيِّدتي
عشتُ العمرَ من بعدِكِ
وجرحي يتناسل
في رحمِ الغيب
ورغمَ بعدكِ
ما زلتُ أسقي أحلامَنا
من نهرِ روحي
لئلَّا تتبدَّد
وفي اللَّيلِ
أعانقُ طيفكِ
أكفكفُ دمعي بالذِّكريات
تستحمُّ روحي في زحمِ الابتهالات
ومشاعرُ حبِّكِ في قلبي تتوقَّد
أمضي وحيدًا

أبحثُ عنكِ

بينَ الكواكب

بينَ النُّجوم

وبسمةُ أيَّامي

ألوان طيفِها تتجرَّد

ووجهُكِ السَّاحر

يضيءُ دربي

يرسلُ روحًا لينعشَ زماني

وغيومَ الأحزان

من أفقِهِ يبدِّد

أنا يا وجعي

الثَّائرُ بحبِّكِ

المتعذِّب

وكيفَ يشفى سقمي

وبردُ الآلامِ يصفعُ جسدي

والمهجةَ يتوسَّد

بحري تتغنَّى أمواجُهُ

بوجدِ الماضي

ونورسي في سمائِهِ

يصدحُ بأنغامِ الآتي

ونـهرُ حبِّي نحوكِ

ما زالَ يجري

مياهُهُ لا تنفذ

فلا ترحلي عنِّي

فحبُّكِ سفري وترحالي

وبراعمُ أزهارِهِ

في كلِّ جيلٍ

من أجيالي تتجدَّد

شاطئُ وجدِي

هل أخبرَكِ البحرُ يومًا

بهديرِ شِعري

رغمَ جرحي

كيفَ ألملمُ لهواكِ

أصدافَ الحبِّ

من زبدِ حزني

وأنسجُ لكِ منها

عقدًا لؤلؤيَّ الغرام

وشاطئُ وجدي

يعيشُ في رملِ الألمِ

دموعُهُ تجري على خدَّيْهِ

كطفلٍ ينامُ جوعا

تحتَ سماءِ وطنٍ مجهدِ الآلام

يقولونَ يا سيِّدتي

انطوَتْ شمسُ عام!

والنَّاسُ تصلِّي

في محرابِ العمرِ

ترجو وتستنجدُ الأيَّام!

وشموسُ حبِّكِ

ضياؤُها شلّالٌ يهجعُ

على ضفافِ عمري

برحيقِ وعطرِ الأزمان

في إشراقِها غناءٌ

يستحمُّ بهِ السّدى

رغمَ بعدِكِ والمدى

يسحقُ لهيبَ خلدي والاضطرام

وكيف تغيبي عنِّي

ووجهُكِ قمريٌّ

تنحني حولَهُ النُّجومُ خجلى باحتشام

فهل أخبرَكِ البحرُ يومًا

عن أوزانِ شعري

وكيفَ غلَّفْتُ لأجلِكِ

أمواجَهُ برذاذِ الأحلام

حبِّي اللَّاعجُ

قدْ هزَّني شوقي إليكِ
منْ بعدِ فراقِكِ
وأيَّامي بالأوجاعِ مثقلةٌ
لم يعدْ فجرُها باسمَ الضِّياء
أُصافحُ أمواجَ البحرِ بحزني
وأمواجُ حبِّكِ تعلو في قلبي
في الطَّريقِ أمضي وحدي
استظلُّ الذّكريات
من بردِ الجفاء
فتنشدُ لكِ الذِّكرى
أنغامَ الجفا
وعيناي العطشى
شذاها ينتظرُ الرَّجاء
أرقبُ طيفَكِ في اللَّيلِ

قمري شاحبٌ
زماني غابرٌ
وجهُكِ القدسيُّ غائبٌ
وكيفَ يزهرُ الدُّجى في الأرجاء
أتوشَّحُ غيابَكِ من قلَّةِ حيلتي
أغفى في رحيقِ الماضي
أبحثُ عنكِ في دهاليزِ الحلمِ
علَّهُ ينبثقُ شعاعُ وجدِكِ
ويطوِّقُهُ نبضُ قلبي باحتفاء
وتكوني في سماءِ روحي وهجًا
هواكِ يسبحُ فيهِ
وبميلادِ هواكِ
تتزيَّنُ مواسمُ العشقِ بالأضواء
فيا حبِّي اللَّاعِجَ خذي دعائي
ودلِّيني أيَّانَ الطَّريقُ
فمِنْ طهرِ دموعِكِ يتوضَّأُ الدُّعاء

بردُ الغياب

سلي الرُّوحَ عن قصصِ الاشتياق
وصوتَ حنينٍ يرتجفُ
من بردِ الغيابِ
وذاكرةً تحملُ طيفَكِ
تسرقُ سوادَ اللَّيلِ من أفقِكِ
يا قمرًا ينجلي من بينَ السَّحاب
سلي مشاعرَ
وهمسَ قلبٍ باتَ وحيدًا
في محرابِ الذِّكرياتِ متزهِّدًا
تقرعُ أبوابَهُ رياحُ الماضي باصطخاب
والعينُ خاشعةٌ في صلاتِها
دموعُها تنهمرُ
على ناصيةِ العودةِ بانسياب
تتلو تراتيلَ الخَلَدِ

في تعاريجِ البعدِ
وأنينِها تائهٌ في استقطاب
سلي كتابَ العمرِ
عن آخرِ فصلٍ
عن أحزانٍ بلا عزاء
عن فجرٍ بلا توليب
وعن جرحٍ غائرٍ
خلفَ تلالِ الصَّمتِ
متغلغلٍ في الأعماقِ
ومصفدٍ بينَ الأبواب
سلي الرُّوحَ
وإن طالَ انتظارُكِ
عن انكسارِ أمواجِها
وهديرِ حبِّها
في بحرِ البعاد

عينُ الذِّكرى

هُنا يا بلسمَ الحياة
أتاني صوتُكِ النَّابضُ
ينشدُ بعطشِ الجوى
فاحتضنَتْكِ أوتارُ قيثارتي
في نبرةٍ ملهوفةٍ
تمدُّ راحتَها نحوَكِ
بسحرِ أنغامِ الهوى
وفاحَ شذا الغرامِ
من زهورِ الأحلامِ
وانصهرَ الأسى بعيدًا
عن دربِ حبِّنا
هنا يا بحرًا سباني
وأمواجُ حبِّهِ شجنٌ وأحلى
اعتلينا سفينةَ الأماني

محمَّلةً بندى المعاني
مزينةً بقناديلِ قيس وليلى
أجراسُ شوقِها لحنٌ
يهمسُ للمغيبِ
بصدى صوتٍ
على ظفائرِ الدُّجى
هنا يا عاشقةَ جرحي
وعيناكِ تذيبُ السَّلوى
نسجْتُ لكِ ثوبَ الوصالِ
بقوافي الشِّعرِ الجذلى
وبراكينُ شوقي
ما زالَتْ موقدةً
تكتبُ حروفَ اسمِكِ جَهْرًا
بحممِها فوقَ الثَّرى
هنا....
على شاطئِ الذَّاكرة

ينادي الحنينُ

على سنابلِ عشقِنا الباقية

أخطو إليهِ....

وهالةُ ابتسامتِكِ

تحصدُ الحزنَ من أفقي والأسى

فأرسمُكِ في تفاصيلِ الكونِ

ياسمينة الفجرِ

تعبقُ عطرًا وشذا

على أغصانِها طيورُ وفائي

تهمسُ للماضي

فلعلَّ الماضيَ يعودُ ويحيا

هُنا

ما زلْتُ أعانقُ أفكاري

وطيفُكِ يرعانِي

ومن القرصِ الدَّامي

تطلُّ عينُ الذِّكرى

سكرةُ النَّوى

ويسألونَكَ عنِ الغياب
قُلْ لهم
يجعلُ الرُّوحَ تنزفُ ألمًا
على جمرِ الأشواق
يرسمُ اللِّقاءَ في ظلامِ الوحدةِ
يسامرُ الأحزانَ
بينَ طيَّاتِ البعاد
ويسألونَكَ....
وأنتَ في قفصِ التَّوقِ سجينٌ
متقوقعٌ حزينٌ
ما من وحيٍ يقشعُ
عن أفقِ روحِكَ أمواجَ الضَّباب
في عينيكَ صلاةٌ
تسابيحُ عاشقٍ

تخشى الرَّحيلَ والفراق!

ويسألونَكَ....

عن بروجِ الآمال

قصورِ الأحلام

قلْ لهم

هي رفاتُ أوهام

في نعشِ الغرام

دفنَتْ في عتمةِ الذَّاكرةِ بانسياب

وضياءُ سديمِها مبعثَرًا في الأعماق

ويسألونَكَ

وأنتَ من سكرةِ النَّوى

في غيبوبةٍ

فيحضرُ طيفُها

ليهدأَ شجونُكَ وتشفى ذاكرتُكَ

وتستمدُّ من عينيْها

براعمَ وأزاهيرَ الجواب

انتظريـنـي هُـنـاك

انتظريـنـي هُنـاك

على عتباتِ معبدِ حبِّنا المهجور

وتـأمَّلي بعينيكِ

الرُّكنَ الهادئَ

فيهِ مولدُ الفجرِ

تاريخُ العشقِ

شمعةٌ تراقصُ الأشواقَ

تمدُّ راحةَ الأماني

من أرضِ وريقاتي ودفاتري

بتسابيحِ قصيدةٍ توقظُ الأملَ

في رموشِ الدَّيجور

انتظريـنـي هُنـاك

وصلِّي صلاةً

في محرابِ الذِّكرياتِ

وسطَ لـهيبِ الوجدِ

وانظري عبقَ المسافاتِ

في أرجوحةِ القربِ والبعدِ

وكيفَ الوصول ؟!!

وسلي الرُّوحَ لما هيَ وحيدةٌ

تبوحُ بأحاديثِها للّيلِ

وتيهُها يحاورُهُ السكون

انتظريني....

ولا تسأليني أيَّانَ اللِّقاء

ففي القلبِ ثقوبٌ

أنفاسٌ....

كالجمرِ تفور

متَّقدةً في هشيمِ

الضَّياعِ والشُّعور

تسيرُ بخطىً متعثِّرة

ما من أملٍ أو شعاع

فعينُ شمسِها باتَتْ منطفئة
تائهةً في أغوارِ ذاتِها في حدور
انتظريني
انتظريني هُناك
على عتباتِ معبدِ حبِّنا المهجور
وصلِّي صلاةً
علَّهُ ينبلجُ فيهِ النُّور!

عيناكِ....

عيناكِ عيناكِ

بريئتان

كمقلِ الطِّفلِ....

فيها مناراتُ حبّي وأحلامي

على سنائِها أدخلُ الكون

قصورَ الأمل

وذرا دموعِها

تعطِّرُ أوراقَ عمري

روحي ووجداني

عيناكِ عيناكِ

قمرٌ لا خسوف له

تذيبُ مآسي اللَّيل

تصهرُ ألمَ النُّجوم

وتعانقُ فجرَ أيَّامي

بتسابيحِ عشقٍ

قدسيَّةِ المعاني

عيناكِ عيناكِ عيناكِ

ساكنةٌ أعماقَ ذاتي

تُجسِّدُ حقيقتي

يا كوكبًا هادئًا

يزيِّنُ سماءَ حياتي

في وحدتي وترحالي

امرأةٌ بمليارِ

ما كنتُ أكتبُ الشّعرَ يومًا

ولولاكِ ما غرّدَت أشعاري

دعيني....

دعيني أغرقُ في بحرِ هواكِ

لأجمعَ لكِ الدّررَ

من جوفِ المحارِ

فشوقي هائمٌ

تهزُّهُ أمواجُكِ

يجوبُ الكونَ

يهتفُ باسمِكِ

ومن الفضاءِ

يرسلُ عليكِ النّورَ

كالمطرِ بمدرارِ

وفي الأفقِ سجينٌ أنا

ما رانني الكرى
ففي القلبِ صبابةٌ
تملأ روحي بهجةً
تقتادُني إليكِ
وأنتِ تستوطنينَ
في لبِّ الفؤادِ
عصفورةً تشدو
على أغصانِ أفكاري
وفي صلواتِ عشقي
تقطنينَ أنتِ
يا امرأةً بمليارِ

حدَّثتُ البحر

حدَّثتُ البحرَ عن حكايةٍ
تباعدَت فيها دروبُ الهوى
ورغمَ البعدِ
ما زالَت تهتفُ اسمَها أوصالي
فعلا صوتُ هديرِهِ
وصوتُ الأشواقِ أوقدَ نيرانًا
في جناني
عليلٌ أنتَ يا قلبي....
وفي كأسِ العشقِ سكرةٌ
تذيبُ أكداسَ الأحزانِ
حدَّثتُ البحرَ عنكِ
وناديتُ باسمِكِ من ثانٍ
وفي كلِّ آنٍ
ففاضَت عيناي دمعًا

وأرسلتُ لكِ روحي

تستنجدُ أيَّامًا مضَت كالثّواني

تشكو لكِ ألمي

جرحي وما أبكاني

فلعلَّ الحبَّ ينتعشُ

يستفيقُ في قلبِكِ

ويجري في شرياني

ليبتسمَ فجري الكئيبُ

ويبلجَ بالأماني

حدَّثتُ البحرَ

وسادَت ذكراكِ أعماقي

أنثرُ عليها عطرَ روحي وحناني

وزرقةُ عينيكِ تموجُ في أحداقي

على رمشِها مرسى أحلامي

فبتُّ أحاكي أدراجَ الأمسِ

من ضعفٍ

تعالَت منـهُ أنَّـاتُ أيَّامي

حدَّثتُ البحرَ

حدَّثتُ البحرَ

فأجابَني بلحنِ

المدِّ والجزرِ

وقلتُ لذاتي

علَّها تسمعُ ألحاني

قد أكونُ لكِ شيئًا

لا تسأليني من أنا
لم يَعُد لديَّ شيءٌ
ماذا أقول ؟
أنا طائرٌ مهاجرٌ
مغادرٌ
في أحداقي حشرجةٌ
وأحلامٌ آوَت للذُّبول
لم يبقَ لديَّ شيءٌ
سوى ذكرياتٍ
وريشةٍ تناثرَت وريقاتُها
لا تملكُ شطآنا
أو عنوانًا
فهل في جنازةِ الفراقِ وصول
لا تسأليني

ما عادَ الوصلُ يجديني

موجُ ضيائي

باتَ في الشَّفقِ يغمرُهُ السُّكون

لا يبحثُ عن إجابة

أرأيتِ ابتسامةً تملؤُها الكآبة

سماؤُها باكيةُ العيون!

أرضُها حزينٌ ياسمينُها

قد خانتهُ الفصول

وباتَ وجهُهُ شاحبًا

قدرُهُ مجهول

لا تسأليني

فالرُّوحُ ثملةٌ من خمرِ جراحِها

ساهرةٌ....

مرهقةٌ....

تتغذَّى نثرًا

غارقةٌ في بحرِ الظُّنونِ

أوزانُ شعرِها تترنَّح ألمًا

في غياهبِ الأملِ المزعوم

فلا تسأليني من أنا

قد أكونُ لكِ شيئًا

طوتهُ السُّنون

أو لا أكون!

أَما آن لـهذهِ القصيدة...

أَما آنَ لـهذهِ القصيدةِ أن تكتمل
سأموتُ يومًا....
راحلًا بعيدًا
لديارٍ يعتريها الـهدوء
لا مجرى فيها للألمِ والشَّجن
لا يملكُ قطارُ الحنينِ فيها سكَّةً
أو محطَّةً
تجعلُ الرُّوحَ واقفةً
تنتظرُ قيدَ الأمل
تمارسُ طقوسَ اللّقاءِ
وعلى حاجزِ الصَّمتِ تبتهل
أَما آنَ لهذهِ القصيدةِ أن تكتمل
ليهدأَ نواحُ قلبِي
موجُ شوقِي

وتسنِدُ الرّياحُ وريقاتِي من بعدي
تكفنُ بعضَها ببعضِ مهجتي
لتعيشَ بدفءٍ
ويتلاشى منها احمرارُ المقل
فتغدو رحلةَ عمرٍ جديدةٍ
لا يضيقُ بحرُها وشطآنُها بالنّوارس
وأفقُها يتوضّأ بالضّياء
لا مكانَ فيهِ للوجل!
أَما آنَ لهذهِ القصيدةِ أن تكتمل
لأُقيمَ صلاةً على جثمانِ الحزنِ
لئلّا تكهلَ النَّفسُ
وتتقوقعَ في محرابِها
بينَ صخبِ أنفاسِها بسكونٍ تشتعل
فأغمضُ عينيَّ في مرافئِ اللّيلِ
وقلمي ينزفُ على نوافذِ الحلمِ
وحلمي في خسوفٍ

وكيفَ له أن يزدهر

أما آنَ لهذهِ القصيدةِ أن تكتمل

لا .. لا..

لن تكتمل

فعيناكِ يا سيّدتي

تحملُ موانئَ خَلدي

وسواحلَ الوطن

الشاعر فى سطور



وُلِدْتُ في مدينةِ رهط عام ١٩٧٩ ،
دَرَستُ الابتدائيَّة في مدرسةِ بيتِ
الحِكمة ، أنـهَيْتُ دراستِي الثَّانويَّة في
دبورية ، ثم التَحقْتُ بجامعةِ بئرِ
السَّبع ، زاولتُ مهنـةَ التّعليمِ في مدرسةِ دار القلمِ الثَّانويَّة وأشغلُ
حاليّا منصب نائب مديرٍ فيها.

لي شَغَفٌ كبيرٌ فِي كتابةِ الشّعرِ ، ورِحلتي مَعَهُ طويلةٌ ، بدَأَتْ
مشوارَها أيَّام الطُّفولة ، ومن ثمارِ شجرةِ عشقي لَهُ ديواني
الأوَّل " خبايا الرُّوحِ " وديواني الَّذي أضعهُ بين أيديكم " حبّ
أشقى فؤادي "

محتوى الكتاب